Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعىُ « المتصلين بالتيار التقدمى الذى تجمَّع حول مجلة التطور والمجلة الجديدة ، قبل أن يبطش بهما القديم » كما ذكر الدكتور لويس فى مقاله ؟

أؤكد للزميل ، أن الملايين من أبناء الشعب ، لم يشعروا قط بهذا التيار ولا كان لديهم أدنى فكرة عن صراعه مع الفكر الرجعى .

وسبق القول بأن أحداً منا ، لم يدر شيئاً عن البذور الخفية التى ألقاها الدكتور لويس عوض وزميلاه ، فى أحشاء التربة المعتمة والأرض الخراب . لأن هذه البذور — بصريح اعترافه — لم تر النور قط ، قبل الثورة . .

وإذن ، نعود فنسأل :

من أين استمد الشعب زاد وعيه ونور بصيرته وري وجدانه ؟

الذى يسجله الواقع التاريخى ،أنه كان هناك دائماً ينبوع سخى لم يَغِضْ قط ، يمد جماهير الشعب الأمى بالرى الدائم ، ويفيض عليها من منهله الصافى ما يرهف وعيها ويشحذ إرادتها للنضال من أجل الوجود الكريم .

كان هناك « القرآن » مصدقاً لما بين يديه من التوراة والإنجيل ، يُتلى فى البيوت والأكواخ والمساجد والزوايا ، وينفذ إلى أعماق القرى ونائى النجوع ومعزول البرارى ، منفرداً بالسيطرة الكاملة على الضمير الشعبى الذى لم تنفذ إليه قط ، من أى سبيل ، دعوات التقدميين ومقالات التطوريين !

وإذا كانت الأمية قد فُرضت على عامة الشعب ، وحيل بينهم وبين قراءة أى كتاب أو مجلة ، فقد بقى لهم كتابهم الدينى ينسخ أميتهم بمدد سخى من الوعى ، ويمزق عن بصيرتهم حجب الجهل وغشاوة العمى وغطاء الغفلة ، ويلح على عقولهم وقلوبهم بكلمات الله فى حقوق الإنسان وكرامة الآدميين .

وحين كانت الأمية فاشية ، والمدارس تتجافى عن القرى والأحياء الشعبية ، وتقيد الدخول إليها بلوائح أميرية ورسوم مالية ؛ كانت هناك للأميين مدرستهم الكبرى تستقبلهم وهم صبية فى المهد ، وتسهر على تثقيفهم وهدايتهم طوال مراحل العمر ، لا تصدهم عنها لوائحُ ونظم ، ولا تحتاج لكى تؤدى رسالتها إليهم ، إلى